

# أميرة النهر



قصة  
لطفاً





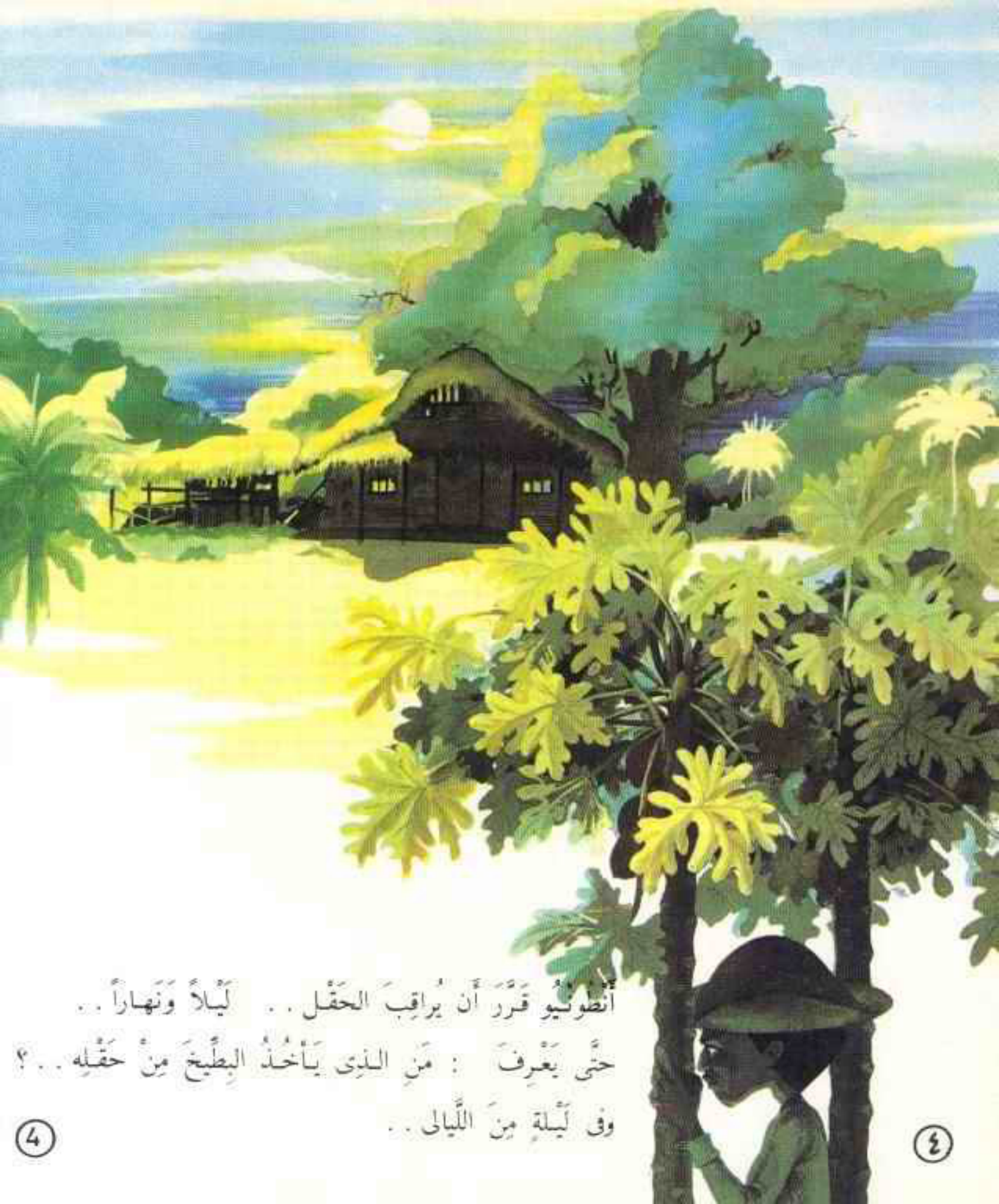
في قديم الزمان . . . وسالف العصر والأوان . . .  
يُحكى أن فلاحاً اسمه ( أنطونيو ) . . . كان يعيش وحيداً . . .  
في كوخ صغير . . . إلى جوار أحد الأنهار . . .  
وكان عنده حقل يزرعه بطيخاً . . .



وفي صباح يوم من الأيام .. ذَهَبَ أَنْطُونِيُو إلى الحَقْلِ ..  
 لِيَجْمَعَ البَطِيخَ .. وَبَيْعَهُ .. كما كَانَ يَفْعَلُ في كُلِّ يَوْمٍ ..  
 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَيَّ بَطِيخَةٍ صَالِحَةٍ لِلْبَيْعِ ..

③ وَعَرَفَ أَنَّ شَخْصًا قَدْ سَبَقَهُ .. وَأَخَذَ البَطِيخَ الَّذِي طَابَ وَاسْتَوَى .. ③





أَنْظُرُونِي قَرَّرَ أَنْ يُرَاقِبَ الْحَقْلَ . . لَيْلاً وَنَهَاراً . .

حَتَّى يَعْرِفَ : مَنْ الَّذِي يَأْخُذُ الْبَطِيخَ مِنْ حَقْلِهِ . . ؟

وَفِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي . .





أنطونيو رأى في ضوء القمر . . سيدة صغيرة جميلة . .  
لها شعر أخضر طويل جميل . . بلون مياه البحر العميقة . .  
أنطونيو قال لنفسه : « كأنها أميرة جاءت من النهر . . »  
ولم يصدق عينيه . . عندما رأى أنها هي التي تأخذ البطيخ . .





أَنْطُونِيو . . ذَهَبَ إِلَيْهَا وَهُوَ غَاظِبٌ . . وَمُعْجَبٌ . . وَقَالَ لَهَا :  
 « إِذْنِ . . أَنْتِ الَّتِي تَأْخُذِينَ الْبَطِّيخَ مِنْ حَقْلِي . . »  
 السَّيِّدَةُ الصَّغِيرَةُ . . نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ تَرْتَعِشُ مِنَ الْخَوْفِ . . فَقَالَ لَهَا :  
 « سَاعَفُو عَنْكَ . . عَلَى شَرْطٍ أَنْ تَقْبَلِي الزَّوْاجَ مِنِّي . .  
 لِأَنِّي أَعِيشُ هُنَا وَحِيدًا . . »



السيدة الصغيرة قالت : « على شرط . .  
على شرط إلا تقول شيئاً سيئاً . . عن الذين يسكنون الماء . . »  
أنطونيو قال : « أنا لا أعرفهم . . فلماذا أقول عنهم أي شيء ؟ »  
أنطونيو والسيدة الصغيرة . . ذهبا إلى المدينة . . ليتزوجا . .





وَعِنْدَمَا رَجَعَا مِنَ الْمَدِينَةِ . . حَدَّثَتْ أَشْيَاءُ عَجِيبَةً :  
تَحَوَّلَ الْكَرْبُخُ الصَّغِيرُ . . إِلَى بَيْتٍ جَمِيلٍ . . تُحِيطُ بِهِ الْحُقُولُ الْخَضِرَاءُ . .  
وَوُضِعَتْ مَجْمُوعَاتٌ مِنَ الطُّيُورِ وَالِدَّوَّاجِنِ . . وَالْمَاشِيَةِ وَالْأَغْنَامِ . .  
وَمَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعُمَّالِ . . تَزْرَعُ . . وَتَرْعِي الْمَاشِيَةَ . . وَتُرَبِّي الدَّوَّاجِنَ . .  
وَتَنْظِفُ الْبَيْتَ . . وَتَعْتَنِي بِكُلِّ شَيْءٍ . .









فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ . . دُهَشَ أَنْطُونِيوُ كَثِيرًا . .

وَلَكِنْ بِمَرُورِ الْأَيَّامِ . .

تَعَدَّدَ حَيَاةَ الْغَنِيِّ وَالثَّرَةِ . . وَظَهَرَ عَلَيْهِ الْكَسَلُ . .

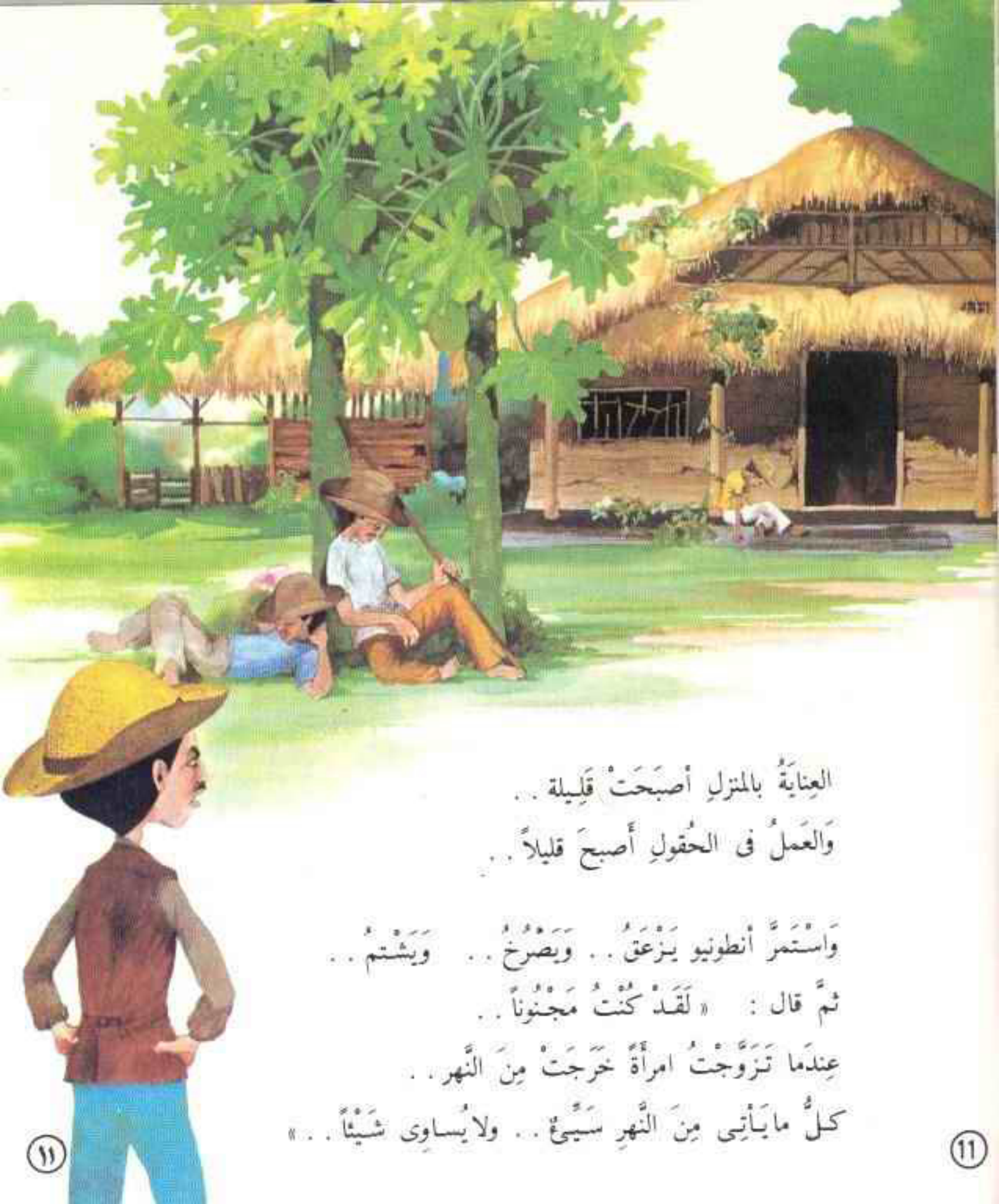


وَأَصْبَحَ لَا عَمَلَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَزْعَقَ وَيَصْرُخَ . . وَيَشْتُمَ وَيَتَأَمَّرَ . .

وَتَضَايَقَتِ السَّيِّدَةُ الصَّغِيرَةُ مِنْ هَذَا . . وَتَرَكَتِ الْعِنَايَةَ بِالْمَنْزِلِ . .

وَأَصْبَحَتْ تَقْضِي سَاعَاتٍ طَوِيلَةً . . جَالِسَةً تَنْظُرُ إِلَى النَّهْرِ بِحُزْنٍ عَمِيقٍ . .



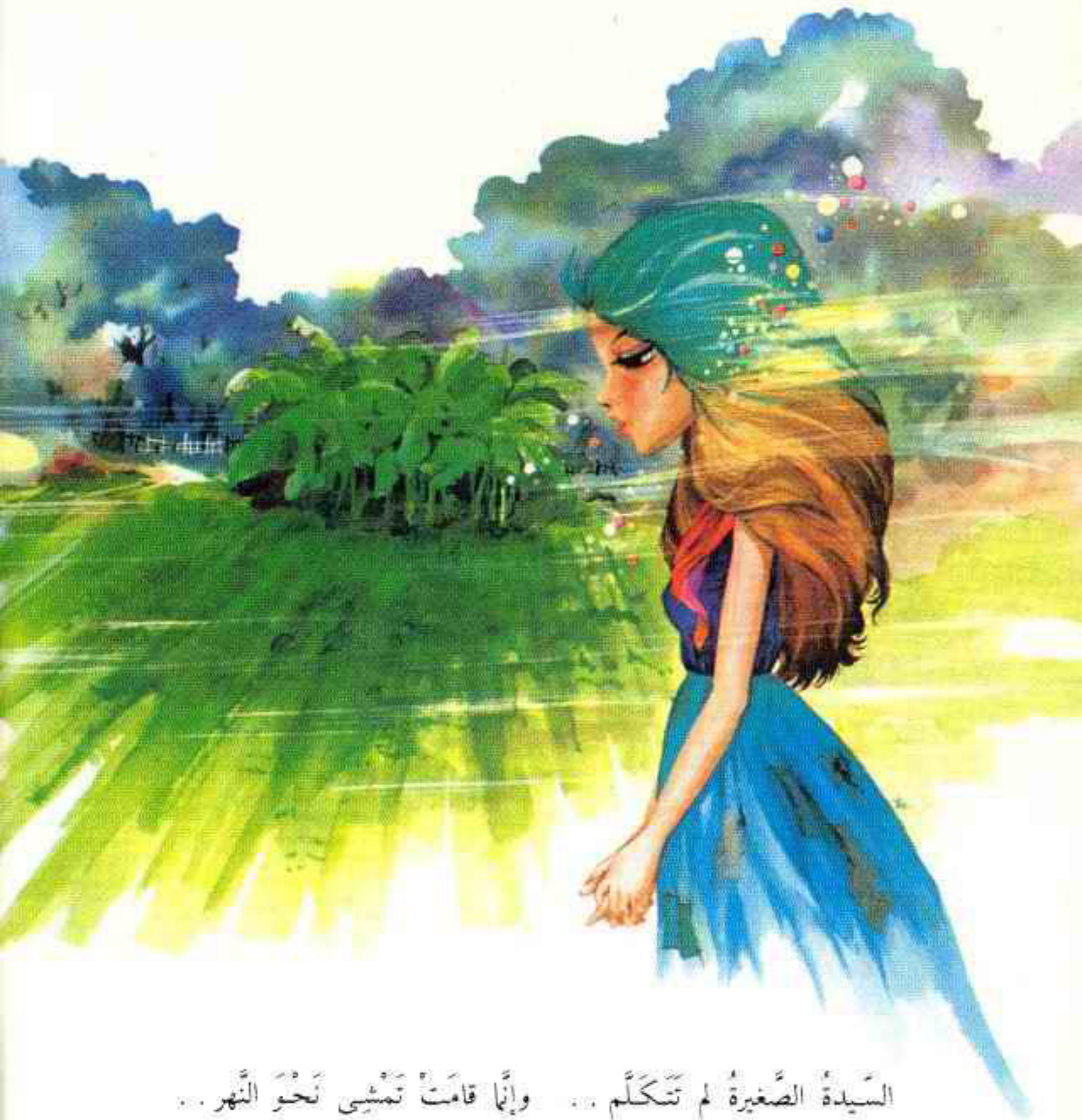


العِنايةُ بالمتزلِ أصبحتُ قليلةً ..  
والعملُ في الحقولِ أصبحَ قليلاً ..

وَاسْتَمَرَ أَنْطُونِيوُ يَزْعَقُ .. وَيَصْرُخُ .. وَيَشْتُمُ ..  
ثُمَّ قَالَ : « لَقَدْ كُنْتُ مَجْنُونًا ..

عِنْدَمَا تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً خَرَجْتُ مِنَ النَّهْرِ ..  
كُلُّ مَا يَأْتِي مِنَ النَّهْرِ سَيِّئٌ .. وَلَا يُسَاوِي شَيْئًا .. »





السَّيِّدَةُ الصَّغِيرَةُ لَمْ تَتَكَلَّمْ . . . وَإِنَّا قَامَتْ تَمْشِي نَحْوَ النَّهْرِ . . .  
وَهِيَ تُغَنِّي بِصَوْتٍ جَمِيلٍ رَفِيقٍ . . . حَزِينٍ . . .





وفي الحال .. تَجْمَعُ الخدم والرعاة وعُمَالُ الحُقُول .. وسَارُوا ..  
 وسارت وراءهم الطيور .. والدواجن .. والماشية .. والأغنام ..  
 ومروا أمام السيدة الصغيرة .. في طريقهم إلى النهر ..  
 وبعد لحظات .. كانوا جميعاً قد اختفوا ..





خَرَجَ أَنْطُونِيوُ . . . وَصَاحَ يَطْلُبُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَبْقُوا . . .  
وَلَكِنْ . . . مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ . . .  
وَاسْتَمَرَّتِ السَّيْدَةُ الصَّغِيرَةُ فِي الْغِنَاءِ . . .  
فَرَأَى أَنْطُونِيوُ الْبَيْتَ الْجَمِيلَ يَتَحَرَّكُ . . .  
وَيَخْتَفِي فِي النَّهْرِ . . .





ثُمَّ اخْتَفَتْ أَمِيرَةُ النَّهْرِ أَيْضاً...  
وَوَجَدَ أَنْطُونِيوُ نَفْسَهُ يَقِفُ وَحِياً... وَسَطَ حَقْلِ الْبَطِّيخِ...  
إِلَى جِوَارِ كُوخِهِ الصَّغِيرِ الْقَدِيمِ.